

جهد اللواء إبراهيم أعادت 19 ألبانياً إلى وطنهم لبنان يساهم في تفكيك موقوتة في مخيم الهول

نجح لبنان من خلال المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في انقاذ 14 طفلاً و5 نساء من مخيم الهول السوري، الملقب بمخيم الجحيم، واعادهم الى بلدهم الاصلي في البانيا، في اطار مبادرة انسانية الطابع، تتسق مع جهود متعددة لتفكيك القنبلة الداعشية الموقوتة المتمثلة بالمخيم والمرشحة للانفجار في انحاء المنطقة



اللواء عباس ابراهيم مع رئيس الوزراء اللبناني ايدي راما.

من دون ادراك الخلفية الداعشية للمخيم الذي يضم اكثر من 60 الف شخص، يمثلون زوجات وابناء مقاتلي التنظيم الارهابي الذي سبق له ان احتل مساحات شاسعة من العراق وسوريا وضرب بارهابه في كل مكان، بما في ذلك لبنان، لن يكون الامام كاملاً باهمية تفكيك المخيم التي يأتي اخراج المواطنين الالبان منه في هذا السياق. الوساطة اللبنانية، اذا صح التعبير، جاءت تلبية لطلب من حكومة البانيا نفسها، بحسب ما يؤكد المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في مقابلة مع "الامن العام"، مستفيداً من العلاقات الطيبة التي تجمعها مع المسؤولين في دمشق، واتصالاته مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد) التي تسيطر على مخيم الهول، وهي جهود تطلبت اشهرًا طويلة من المتابعة ومعالجة التفاصيل الكثيرة، الى ان نجحت.

هناك بالفعل جهود سورية وعراقية لتفكيك المخيم، تتمثل بمحاولات استيعاب عائلات مقاتلي داعش السابقين، لان المخيم تحول على مر السنين، منذ اعلان هزيمة التنظيم الارهابي في معارك الباغوز في محافظة دير الزور شرق سوريا، في اذار 2019، وقبلها باعلان رئيس الحكومة العراقي السابق حيدر العبادي النصر على داعش في كانون الاول 2017، الى مرتع لجيل جديد من الدواعش، من ابناء المقاتلين السابقين الذين اما قتلوا او اعتقلوا، او الذين لا يزال الالاف منهم يقاطلون في خلايا نائمة في كل من العراق وسوريا حتى الان.

انشئ مخيم الهول بعد حرب الخليج في تسعينات القرن الماضي، من مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، في بلدة الهول،

بالتنسيق مع الحكومة السورية. تقع البلدة شرق محافظة الحسكة السورية. وخلال الحرب في سوريا سيطر داعش عليها بسبب اهمية موقعها الاستراتيجي. بعد هزيمة التنظيم في الشرق السوري، اصبح المخيم تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) المدعومة من التحالف الدولي.

منذ ذلك الحين، جرى العديد من المحادثات بين دول العالم لحسم مصير الاوضاع في المخيم الذي يضم نساء وابناء الدواعش من عشرات الدول، اذ يخشى كث من تفشي الافكار المتطرفة وتنامي النزوح الاجرامية بين الاطفال الذي كبروا في المخيم، فيما تؤكد التحقيقات والاعتقالات التي تجري فيه ان خلايا داعش تعمل بسرية

■ كيف بدأ دوركم في ما يتعلق بمخيم الالبان في سوريا؟
□ زارني في لبنان وزير داخلية البانيا منذ

حوالي سنة ونصف سنة وطلب المساعدة في هذه القضية وسألني ما اذا كنت جاهزا لمساعدة البانيا فوافقت، وطلبت منهم ان يعدوا ملفا حول القضية ويرسلوه الي لاقوم باستطلاع لمعرفة امكان التوصل الى حل. هم موجودون في مخيم الهول في سوريا، في مناطق سيطرة تنظيم قسد الكردي. اعد الالبان الملف بعد حوالي شهرين وارسلوه الي. بدأنا العمل مع الاكراد، ونحن لدينا تواصل مباشر معهم، وهم يقومون بزيارتي دائماً ويأتون الى بيروت عبر اوروبا ومن شمال شرق سوريا. تحدثت معهم حول وضع المواطنين الالبان في المخيم، وابدوا استعدادهم للتعاون. ثمة شخصية كردية مرتبطة بلبنان يوجد بيننا وبينها تنسيق. كانت هناك دفعة اولى شملت شخصا واحدا غادر فوراً الى البانيا بعد ان سلمتهم الملف بحوالي الشهر، ثم دفعة ثانية اخلوا فيها خمسة اشخاص. بعدما ابلغت الالبان، قالوا لي ان رئيس الوزراء الالباني سيأتي الى هنا ليتسلمهم شخصياً، فاصطحبهن معه وغادر الى البانيا.

ثم طغت الانشغالات وتفشى فيروس كورونا ولم نتابع الملف، وفي الجهة الالبانية انشغلوا

بالانتخابات. لكنني تواصلت مع الاكراد منذ نحو ثلاثة اشهر، بطلب من الالبان مجدداً، واعربت عن استعدادي لمساعدتهم، وجرت آخر مرحلة التي شملت 19 شخصا (14 طفلاً و5 نساء) بعد مفاوضات استغرقت حوالي 4 اشهر.

■ لماذا تطلب الامر هذا الوقت؟

□ كانت هناك عوائق كثيرة، وكان يجب التنسيق مع السلطات السورية، اولاً لان مطار القامشلي الذي سيخرج منه اللاجئين المحتجزون خاضع للسلطات السورية الرسمية، وثانياً كان هناك طلب بأن تهبط الطائرة التي ستقلهم في مطار دمشق، اي خط القامشلي الشام - الشام بيروت. على

■ اللواء ابراهيم: كل ما اقوم به هو لخدمة الانسان ونحن في خدمة الانسان اللبناني اولاً

ان نعقد مؤتمراً صحافياً في دمشق لمدة عشر دقائق ثم نتابع بالطائرة الى بيروت، فتطلبت هذه التفاصيل بعض الوقت. وزارة الخارجية الالبانية ايضا تقدمت بطلب الى وزارة الخارجية السورية حول هذا الموضوع. هذه الامور الادارية انهيناها وتمت العملية.

■ هل حصل السوريون على مقابل لقاء موافقتهم على هذه العملية؟
□ بصراحة لم يطلبوا شيئاً. هناك استمرار للعلاقة معنا وليس هناك اثمان. هذه مسألة ايجابية بالنسبة اليهم اذ تظهر اهتمامهم الانساني، ولم تكن هناك مقايضة. النساء الالبانيات رجالهن مفقودون، وهناك العديد من الالبان في المخيم لكن ربما لا يريدون العودة. الاكراد لديهم استعداد لتسليمهن، لكن لا اعلم ما اذا كانوا يريدون العودة، وبعضهن متزوجات من عناصر من داعش.

■ اي ان الطرف السوري كان مسهلاً للعملية ولم يطلب شيئاً في المقابل؟
□ لا ابدأ. لم يطلب.

■ لماذا اصر على عقد مؤتمر صحافي في دمشق؟

□ هذه ارض سورية وبلدهم، ولا يجوز ان نعبر جواً فوق رؤوسهم وهم لم يتبلغوا. صراحة لم يعرفوا ولا مرة هذا الموضوع. على العكس من ذلك، فان الهلال الاحمر السوري، وباوامر رسمية من السلطات الرسمية، ساعد خلال العملية السابقة وكان متعاوناً بدرجة كبيرة، وكان له دور كبير.

■ هل انتهت العملية كلياً في ما يتعلق بما طلبه الالبان؟

□ بالنسبة اليها، نحن على تواصل مستمر مع الاكراد. واذا تبلغوا من احد الموجودين في مخيم الهول برغبته في العودة، سيقومون بابلاغنا ثم ننسق العملية معهم. ◀



في المؤتمر الصحافي.



وردا على سؤال، قال اللواء ابراهيم "انا فخور بما قمت واقوم به لاصدقائنا في البانيا ومختلف دول العالم"، مشيرا الى "الدور الايجابي الذي يقوم به لبنان". كما اثنى على الجهد الكبير الذي قام به عناصر الامن العام، لافتا الى انه "لا يخفى على احد انه كان قلقا على طاقم عمله الذين تواجدوا على الارض، وتخطوا مهنيتهم كل العراقيين من اجل انقاذ حياة الناس".

وردا على سؤال عن امكان قيامه بخطوة ما تجاه معتقلين لبنانيين، قال: "من المؤكد نحن جاهزون والاقربون اولي بالمعروف، ولكن هذا قرار سياسي يجب ان يتخذ، وانا جاهز لتنفيذه. كل ما اقوم به هو لخدمة الانسان، وبالاحرى نحن في خدمة الانسان اللبناني اولاً".

من جهته، قال رئيس الوزراء اللبناني: "شرف كبير لي ان اتعاون مع المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم، حيث ادى التعاون الى نجاح خطوة استعادة العائلات اللبنانية من المخيمات في شمال سوريا". واثنى على انسانية اللواء ابراهيم ومهنيتهم لاتهم هذه الخطوة.

وقال اللواء ابراهيم في مؤتمر صحفي "هذه العملية هي استكمال لعمليات سابقة تمت بطلب من دولة رئيس دولة البانيا الصديقة لاستعادة مجموعة من النساء والاطفال الذين كانوا محتجزين لفترة طويلة في مخيمات منطقة قسد شمال شرق سوريا وبعد طول عناء وحوالي سنتين من المفاوضات تمت استعادة الاطفال والنساء".

اضاف: "انا اعتبر هذا اليوم يوم حرية للبنان، هو يوم عطاء للبنان تجاه المجتمع الدولي وتجاه اصدقائنا في العالم".

وتابع: "نحن مستمرين في هذه المسيرة، مسيرة اعادة الحرية للشعوب التي تطلب منا هذه الخدمة او التي تطلب المساعدة في اعادة اطفالها ونسائها ومعتقليها ومخطوفها الى احضان وطنهم. اهم شيء بالنسبة الينا وبالنسبة الى لبنان هو اعادة الحرية الى الانسان".

واشار الى ان "مشهد النساء والاطفال غني عن التعبير، وهو يجعل كل ام وكل طفل يشعرون بدفء العودة الى احضان بعضهم البعض".

قال لهم اذهبوا الى اللواء عباس ابراهيم ليساعدكم في هذا الموضوع. لا يوجد تعاون امني بيننا وبين البانيا من قبل، ولا سفارة لهم في بيروت.

وكان رئيس الوزراء اللبناني ايدي راما ووزير الداخلية بليدي كوجي التقيا في الاول من آب الفائت في بيروت اللواء عباس ابراهيم الذي لعب دورا رئيسيا في جهود اعادة المواطنين اللبنانيين الى بلادهم. وقال راما في حضور اللواء ابراهيم وقنصل البانيا في لبنان مارك غريب وعدد من كبار الضباط في الامن العام اللبناني، ان "الخبر السار هو ان 14 طفلا و5 نساء نقلوا من معسكر الجحيم".

هذه المحاولة هي الثالثة لاعادة مواطنين البان من مناطق القتال في سوريا. ففي تشرين الاول من العام الماضي، اعيد 5 البان الى وطنهم واعيد طفل الباني الى وطنه قبل عام. فيما يعتقد ان المئات من الرجال اللبناني التحقوا بداعش وفصائل ارامية اخرى في سوريا والعراق منذ نحو عشرة اعوام. وقتل الكثيرون وزوجاتهم ولا يزال اطفالهم عالقون في المخيمات السورية.



اللواء ابراهيم يتفقد العائلات العائدة.

الختام، هذا الموضوع له بعد انساني وليس اي شيء آخر. باتت هناك صداقة شخصية مع رئيس الحكومة اللبنانية الذي لم اكن اعرفه من قبل، وهو يعرفني من خلال قنصل البانيا في لبنان مارك غريب الذي

ضمن الاراضي التي يسيطرون عليها، وهم ايضا يبيعون النفط الى الدولة السورية. لكن على المستوى السياسي لا يوجد اقرار سوري بالكيان الكردي القائم، وهناك قواعد اميركية في مناطق سيطرتهم. في

ما هي طبيعة التنسيق مع الاكرد؟
الاكرد موجودون في لبنان مثل اي رعايا اخرين، وهناك منهم من يمر عبر لبنان الى مناطق وجودهم في سوريا، ويتوجهون الى القامشلي من مطار رفيق الحريري. لديهم تواصل مع الامن العام لان لديهم احتياجات ادارية في الامن العام، مثل الاقامات والتأشيرات وحاجتهم الى المرور عبر الاراضي اللبنانية. فهذه مسائل اتاحت لنا فتح قنوات معهم. بعضهم جزء من السلطات الكردية الموجودة في تلك المناطق لكنهم لا يأتون الى لبنان بهذه الصفة. لكن نحن كأمن عام نعلم الى اين يذهبون ومن اين يأتون، كما ان السلطات السورية ليس لديها اعتراض، فهي ايضا تتواصل معهم وهم ايضا يأتون الى دمشق للتفاوض مع السلطات السورية. هم على علاقة مباشرة مع السلطات السورية وينسقون معها. مطار القامشلي برعاية رسمية سورية، وانا شاهدت صور الرئيس بشار الاسد في المطار

اهتمام دولي بالمخيم

سوريا، وان "هذا الوضع لا يحتمل ولا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية". وكانت فرنسا وبريطانيا من اكثر الدول المحفظة عن اعادة مواطنيها. ويتردد البلدان اللذان شهدا اعتداءات ارهابية دامية، في اعادة هؤلاء لما يشكلونه من خطر محتمل.

تحتجز قوات سوريا الديمقراطية اكثر من 63 الف امرأة وطفل من افراد عائلات مقاتلين يشتبه بانهم كانوا مع داعش، ينتمون الى اكثر من 60 بلدا، في مخيمات محاطين باسلاك شائكة.



نساء واطفال في المخيم.

خلال مؤتمر دولي عقد في روما في 28 حزيران الماضي، اكد ممثلو الدول الـ 83 الاعضاء في التحالف الدولي لمحاربة داعش، اهمية معالجة ملف مخيم الهول، وطالبت واشنطن الدول باستعادة مواطنيهم الموقوفين الذين كانوا يحاربون مع داعش، وهم بالالاف. وحض وزير الخارجية الاميركي انتوني بلينكن حلفاء الولايات المتحدة على استعادة مواطنيهم الموقوفين في الخارج بعدما حاربوا في صفوف التنظيم المتطرف و"اعادة تاهيلهم وحتى ملاحقتهم قضائيا"، معتبرا انه لا يمكن ان يبقوا معتقلين الى ما لا نهاية في



مشهد عام لمخيم الهول في سوريا.